مجلة الخدمة الاجتماعية

أثر النَّقل الوظيفي خارج المنطقة على الأُسرة السعودية

(دراسة تطبيقية على الموظَّفين في بعض الدوائر الحكومية بمحافظة عُنيزة)

The Impact of Job Relocation Outside the Region on Saudi Family

An Applied Study on the Staff at Some Government Agencies in Unaizah Governorate

إعداد الباحث:

أحمد منصور عبدالله الراشد

اخصائي اجتماعي في وزارة الصحة

باحث دكتوراة الفلسفة في علم الاجتماع بجامعة القصيم

٢٠٢٤م

أولًا- المقدِّمة ومُشكلة الدِّراسة:

برزت مشكلةُ التنقُّل الوظيفي في المملكة العربية السعودية على نطاقٍ واسع بعد ظهور الوزارات والقطاعات الحكومية وتوسُّعها، وهو ما حدا بأفراد المجتمع للتنقُّل بحثًا عن فُرَصِ عملٍ أفضلَ بين أنحاء المملكة؛ فمع توسُّع الوزاراتِ وظهورِ التخصُّص في المجال الوظيفي ارتفعت حاجةُ الأفراد إلى التنقُّل ارتفاعًا شديدًا. كما أصدرت وزارةُ الخدمة المدنية إحصائيةَ التَّرقيات الوظيفية لعام ١٤٣٨هـ لتصلَ إلى ٥٥٢٨٠ موظَّفًا داخلَ المنطقة وخارجَها (وزارة الخدمة المدنية، ١٤٣٨ه، ٢٩).

وأكَّدت الكثيرُ من الدراسات الاجتماعية أنَّ التنقُّلَ الجغرافي للأسرة يترتَّب عليه بعضُ الآثار الاقتصادية والاجتماعية؛ كالتغيُّر في المستوى الاقتصاديِّ والتنشئةِ الأُسرية والاستقرارِ الأُسري؛ لا سيَّما أنَّ الأُسرةَ هي لَبِنةُ المجتمع الأولى التي تؤثِّر بالظروف المعيشية للأفراد وتتأثَّر بها، كما أنَّ تنقُّلَ الأُسرة من مكانٍ لآخر، أو تنقُّلَ ربِّ الأسرة بعيدًا عنها، يُفرِز مشكلاتٍ عدَّةً تَمَسُّ بناءَ الأُسرة وتماسُكَها، وتؤثِّر على شخصية أفرادها خصوصًا الأطفالَ؛ لِما يترتَّب عليه من أبعادٍ ضاغطة وهائلة في بعض الأحيان؛ فالتنقُّلُ مكلِّفٌ في طبيعته ماديًّا، ومُجهِدٌ من النَّاحية النَّفسية إذ يصيب الأُسرةَ بالوَهَن (جينكنز، ١٩٨٥م). وقد توصَّلتْ دراسةُ الدوسري (١٤١٣ه) إلى أنَّ تحوُّلَ الأسرة من مكانٍ إلى آخر يصيب أفرادَها بالضَّرر؛ بسبب تغيُّر المجتمع، والخسائرِ المادية المترتِّبة على النَّقل، وانخفاضِ الرَّقابة السُّلوكية والتعليمية على الأبناء.

كما كشفت دراسةُ صبير (٢٠١٢م) أنَّ انتقال الأسرة يؤثِّر سلبًا على الاستقرار الأسري وعلاقات الأسرة الاجتماعية مع الأسرة الممتدَّة، كما يؤثِّر على المستوى التعليمي للأبناء، إلَّا أنَّ التنقُّلَ الوظيفي يعود بالنَّفع على الأُسرة من الناحية الاقتصادية والمهنية.

وتفترض نظريةُ التكيُّف والتوافق الثقافي أنَّ الأُسرة المنتقِّلة قد تواجه بعضَ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ وذلك لصعوبة تكيُّف أفرادها واندماجهم مع الأصدقاء والجيران (التكيُّف البِنائي)، والعاداتِ والأنماط السُّلوكية في المجتمع (التكيُّف الثقافي)؛ وذلك يؤثِّر في التعاون والتساند فيما بين المجتمع المُضِيف والأُسرة المنتقلة.

وعلى ضوء ما سبق صِيغ إطارٌ تصوُّري مُوجَّه للدراسة الميدانية؛ وهو: أنَّ النَّقلَ الوظيفي خارج المنطقة له أثرٌ على الأُسرة السُّعودية نتيجةً للتغيُّر في أفراد المجتمع والعادات والأنماط السُّلوكية، ولتحقيقِ الهدف الرئيس من هذه الدِّراسة استخدم الباحثُ المسحَ الاجتماعي على الموظَّفين في الدوائر الحكومية بمحافظة عُنيزة.

وتتحدَّد مشكلةُ الدِّراسة بهذا التساؤل الرئيس: ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على الأُسرة السُّعودية، خاصَّةً المشكلاتِ الأُسرية، وتنشئةَ الأبناء، والخصائصَ الاجتماعية للأسرة.

ثانيًا- أهميَّة الدِّراسة:

تتشكَّل أهميَّةُ الدِّراسة والحاجةُ إليها من الناحية العلمية والتطبيقية فيما يلي:

الأهميّة العلمية:

تكمُن أهميَّةُ هذه الدِّراسة في قِلَّة الدِّراسات التي تناولتْ موضوعَ النَّقل الوظيفي في المملكة العربية السعودية عمومًا، والآثارَ الاجتماعية والأُسرية المترتِّبة على النَّقل الوظيفي خصوصًا، لذلك فإنَّ هذه الدِّراسة تشكِّل مساهمةً في سدِّ النَّقص في المعلومات والبيانات المتعلِّقة بالموضوع، وإثراءِ المكتبة العربية عمومًا والسُّعودية خصوصًا، على أنْ تشكِّلَ هذه الدِّراسةُ انطلاقةً لدراسات مماثلة، ولأنَّ هذه الدِّراسةَ دراسةٌ علميةٌ تعتمد على تفسير الآثار المترتِّبة على الأُسرة - حسَب نظرية التكيُّف والتوافُق الثقافي - فإنها تضيف بُعدًا آخَرَ لأهميَّة الدِّراسة، وتُسهِم في إثراء الموضوع.

الأهميَّة التطبيقية:

تتمثَّل الأهميَّةُ التطبيقية لهذه الدِّراسة إجمالًا فيما سيمكِن وصفه من إرشاداتٍ وتوجيهاتٍ في ضوء ما تخرج به هذه الدراسة من نتائج؛ إذْ في ضوء تلك النتائج سوف تقدِّم الدِّراسةَ بعض التوصيات والمقترحات لواضعي السِّياسات والمعنيِّين بالأمر للوصولِ إلى القراراتِ الموضوعية المبنيَّة على رؤيةٍ علمية، ووضعِ البرامج والخُطَط الناجحة لمساعدة أفراد الأُسرة المنتقلة في التغلُّب على المشكلات، وهو ما يساعد في نهايةِ المَطاف في القضاء على الآثار الاجتماعية المترتِّبة على النَّقل الوظيفي خارج المنطقة في الأُسرة السعودية أو الحدِّ منها.

ثالثًا- مفاهيم الدِّراسة:

وضح الباحثُ مفاهيمَ الدِّراسة من خلال تعريفها نظريًّا وإجرائيًّا.

١/ النَّقل الوظيفي:

يعرَّف النَّقلُ الوظيفي بأنه "تغيير مكانُ عمل الموظَّف من مكانٍ إلى آخَر؛ أي نقلُه إلى وظيفةٍ أخرى مماثلة للوظيفة الأصليَّة نوعًا ودرجةً أو أعلى؛ سواءٌ كانَ النَّقلُ داخلَ الدَّائرة التي يعمل فيها الموظَّفُ أو خارجها" (عبد الوهَّاب، ٢٠٠١م، ٢٨٢).

ويعرِّفه مارتن (١٩٩٩م) بأنه "انتقالٌ موقع الموظَّف جغرافيًّا لتحسين مستوى الوظيفة والمعيشة، مع استمرار طبيعةِ عملِه المُوكَلِ إليه".

وأمَّا من الناحية الإجرائية فيعرِّف الباحثُ النَّقلَ الوظيفي بأنه: انتقالُ ربِّ الأُسرة من مقرِّ عمله في أيِّ منطقةٍ من مناطق المملكة العربية السعودية إلى العمل في إحدى الدَّوائر الحكومية بمحافظة عُنيزة في منطقة القَصيم.

٢/ الأثر على الأسرة:

الأثرُ لُغةً: بقيَّةُ الشَّيء، وأثرُ الشَّيء: حصولُ ما يَدُلُّ على وجوده (الزبيدي، ١٤١٤ه، ١٢).

ويعرِّف الباحثُ الأثرَ على الأُسرة إجرائيًّا - في هذه الدِّراسة - بأنَّه: الآثارُ المترتِّبةُ على الأُسرة جرَّاءَ نقلِ مقرِّ عمل الأبِ خارج المنطقة إلى محافظة عُنيزة بمنطقة القَصيم، ويُقاس الأثرُ

من خلال المتغيِّرات التالية: التواصُلِ وزيارة الأقارب، والعلاقةِ الزوجية، والخلافاتِ الأُسرية، وسُلوكِ الأبناء، وتعليمِهم، وتحصيلِهم الدراسي، والمصروفاتِ الشَّهرية للأُسرة، والمستوى المعيشيِّ للأُسرة، وحجمِ الأُسرة.

رابعًا- أهداف الدِّراسة:

في ضوء الإطار التصوُّري يحاول الباحثُ في هذه الدِّراسة تحقيقَ الأهداف التالية:

- التعرُّف على أثر النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على المشكلات الأُسرية.
- التعرُّف على أثر النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على تنشئة الأبناء في الأُسرة السعودية.
- التعرُّف على أثر النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على الخصائص الاجتماعية للأُسرة السعودية.

خامسًا- تساؤلات الدِّراسة:

في ضوء الإطار التصوُّري يحاول الباحثُ في هذه الدِّراسة الإجابةَ عن التساؤلات التالية:

- ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على المشكلات الأُسرية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بالتواصُلِ وزيارة الأقارب، والعلاقةِ الزوجية، والخلافاتِ الأُسرية؟
- ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على تنشئة الأبناء في الأُسرة السعودية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بسلوكِ الأبناء، وتعليمِهم، وتحصيلِهم الدراسي؟
- ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على الخصائص الاجتماعية للأُسرة السعودية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بالمصروفاتِ الشَّهرية، والمستوى المعيشيِّ، وحجمِ الأُسرة؟

سادسًا- الدراسات السَّابقة:

١- دراسة الدوسري (١٤١٣هـ)، بعنوان: "الآثار الاجتماعية المترتِّبة على تنقُّلات الضبَّاط"، هدفتْ الدِّراسةُ إلى التعرُّف على الآثار المترتِّبة على انتقال الضبَّاط وأُسرهم، واستخدم الباحثُ فيها منهجَ المسح الاجتماعي، كما استخدم الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وطُبِّقت الدِّراسةُ على عيِّنةٍ قِوامُها (٢٠) من الضبَّاط المنقولين في المديرية العامَّة لسلاح الحدود.

وقد توصَّل الباحث من خلال نتائج الاستبيان إلى أنَّ ٨٥% من أفراد العيِّنة تضرَّروا ماديًّا جرَّاءَ النَّقل، وجميعَ أفراد العيِّنة اضطُرُّوا للُّجوء إلى استئجار المسْكن، وكذلك تضرَّر جميعُ أفراد الأُسرة بسبب تغيُّر الجيران والمدارس والأصدقاء والمجتمع، أمَّا عن الأبناء فتوصَّلت الدِّراسةُ إلى أنَّ الانتقال قد أدَّى إلى انخفاض درجة إشراف الأب ورقابته على الأبناء، وإلى تأثُّر مستواهم التعليمي.

٢- دراسة آل عائض (١٤٣٣ه)، بعنوان: "الهجرة الداخلية والتغيُّر في النَّسَق الاقتصادي"، هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على أثر التغيُّر في البناء الاقتصادي (نتيجةَ الهجرة الداخلية) على نمط الأُسرة وحجمها في مجتمع الدِّراسة، وعلى نمطِ القِيَم والضَّبط الاجتماعي داخل الأُسَر، وقد استخدم الباحثُ المنهجَ الأنثروبولوجي، كما استخدم الملاحظةَ والمقابلة والإخباريِّين لجمع المعلومات، وطُبِّقت الدراسةُ على عيِّنةٍ طبقيَّة قِوامُها (١٠) أُسَرٍ مهاجرةٍ من منطقة عسير إلى مدينة الرياض.

وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى عدَّة نتائجَ؛ أهمُّها: أنَّ الهجرة الداخلية قد ساهمتْ في تغيُّر نمط حياة الأُسَر إلى الأُسَر النَّووية، وأنَّ أكثرَ أفراد الأسرة لا يفضِّلون العددَ الكبيرَ للأبناء، كما ساهمت الهجرةُ الداخلية في تحسُّن المستوى المعيشي، وتوفيرِ فُرَص العمل للأبناء، وأدَّت إلى التغيُّر في قِيَم الضَّبط، والقِيَم المرتبطة بأساليب العلاج والتعليم، وقِيَم الانتماء واحترام الكبير، وتحوُّلِ الضَّبطَ الاجتماعي إلى أساليب الضَّبط الرَّسمية التي لم تكنْ سائدةً في أُسَرهم الممتدَّة.

٣- دراسة فريد (٢٠١٢م)، بعنوان: "الاهتمام بقضايا الأُسرة العسكرية: دراسةٌ ميدانية لأثر التنقُّل على الأُسرة"،هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على الآثار السَّلبيَّة المترتِّبة على التنقُّل والحَراك الوظيفي على الأُسرة، وقد استخدم الباحثُ المنهجَ التاريخي، والمنهجَ الإحصائيَّ الكمِّي، ودراسةَ الحالة، واستخدم الاستبانةَ والمقابلةَ والملاحظةَ أدواتٍ لجمع البيانات، وطُبِّقت هذه الدِّراسةُ على عيِّنةٍ عددُها (٢٠٠) أُسرةٍ.

وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى أنَّ انتقال الأُسرة يؤثِّر سلبًا على الاستقرارِ الأُسري والمادي والعلاقات الاجتماعية مع الأُسرة الممتدَّة، كما يؤثِّر على المستوى التعليمي للأبناء.

٤- دراسة أحمد (٢٠١٦م)، بعنوان: "الآثار الاجتماعية للهجرة الداخلية بولاية الخرطوم"، هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّفِ على الآثارِ الاجتماعية للهجرة الداخلية، والوقوفِ على حجم المشكلات الأُسرية، وقد استخدم الباحثُ المنهجَ الوصفي التحليلي والمنهجَ التاريخي، كما استخدم الاستبانة والملاحظة أداتَين لجمع البيانات، وطُبِّقت الدِّراسةُ على عيِّنة عشوائية قِوامُها (١٠٠) شخصٍ من المهاجرين لمدَّةٍ أقلَّ من خمس سنوات.

وكان من أهمِّ النَّتائج التي توصَّلتْ إليها الدِّراسة: أنَّ الهجرة تؤدِّي إلى تَدنِّي الخدمات التعليمية، وإلى التناقُض في القِيَم وثقافةِ التكافل والتعاون، وانخفاضِ المستوى المعيشي، وضعفِ العلاقات والرَّوابط الأُسرية.

٥- دراسة حسين (٢٠١٧م)، بعنوان: "أثر المتغيِّرات الاجتماعية والاقتصادية للهجرةِ والنُّزوح على التسرُّب الدراسي بمرحلة الأساس"، هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على أثر الهجرة على التَسرُّب الدراسي للأبناء من خلال عدَّةِ متغيِّرات؛ وهي: الوضعُ الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومستوى الاستقرار الأُسري، ومدى التعاون بين المدرسة والأُسرة، ومستوى دخل الأُسرة، وارتفاع تَكلِفة التعليم. وتُعَدُّ الدِّراسةُ من الدراسات الوصفية التحليلية، وقد بلغتْ عيِّنةُ الدِّراسة (٣٥) مديرًا من مديري مدارس مرحلة الأساس، واستخدم الباحثُ لجمع البيانات الاستبانةَ والملاحظةَ والمناقشةَ الجماعية.

وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى الكثير من النتائج؛ كان من أهمِّها: أنَّ الهجرةَ الأُسرية والنُّزوحَ يؤدِّيان إلى التسرُّب الدراسي للأبناء، وارتباطُ ذلك بالمعاملةِ الوالدية القاسية، والتفكُّكِ الأُسري، ورُفقاءِ السُّوء، وسُوءِ الوضع الاقتصادي.

٦- دراسة ديفيد وآخرين (١٩٩٣م)، بعنوان: "تأثير الانتقال الجغرافي للأُسرة على نُموِّ الأطفال ووظائفهم المدرسية وسُلوكهم"، هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على أثر انتقال الأُسرة على المشكلاتِ الدراسية، واضطرابِ التعلُّم، والمشكلاتِ السُّلوكية للأبناء، في الولايات المتحدة الامريكية، وقد استخدم الباحثون منهجَ تحليل المضمون بتحليل بيانات (٩٩١٥) طالبًا ممَّن تتراوح أعمارُهم بين ستِّ سنوات وسبعة عشر عامًا للمسح الوطني الصحِّي، وارتبطت بمتغيِّراتٍ مستقلَّةٍ هي الحالةُ المادية، والعِرقُ، والبِنيةُ الأُسرية، والمستوى التعليميُّ للوالدين.

وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى أنَّ ٢٣% من الأطفال المنتقلين أعادوا إحدى السَّنوات الدراسية، و١٨% منهم لديهم أكثرُ من أربع مشكلات سُلوكية، وأنَّ أطفال الأُسر كثيرة التنقُّل أكثرُ تعرُّضًا من غيرهم - بنسبة ٧٧% - لاكتساب المشكلات السُّلوكية.

٧- دراسة ريمير (٢٠٠٠م)، بعنوان: "النَّقلُ الوظيفي، مَصادرُ التوتُّر، الاشتياقُ للمَوْطِن"، هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على التأثير الاجتماعي للنَّقل الوظيفي على الأُسرة، وقد استخدم الباحثُ منهج المسح الاجتماعي، والمقابلةَ لجمع البيانات، وتمثَّلتْ العيِّنةُ في (٦٠) مبحوثًا من أصحاب الأُسر المنتقلين.

وتوصَّلت الدِّراسةُ إلى عدَّةِ نتائجَ؛ كان من أهمِّها: أنَّ النَّقل الوظيفيَّ مؤثِّرٌ سلبيًّا على الأُسرة؛ وذلك بسبب مواجهة الكثير من الضُّغوط الناتجة عن العمل الجديد، والحياةِ الاجتماعية في المجتمع، وتوتُّرِ العلاقة الأُسرية، كما أنَّ المنتقلين يواجهون قِلَّةَ الدَّعم من العائلة والأصدقاء، وزيادةَ المَطالب الأُسرية، وضعفَ العلاقة مع العائلة والأصدقاء، وأنَّ الدَّخلَ المرتفع للأسرة وزيادةَ مُدَّة المكوث في المنطقة الجديدة يقلِّلان من الآثار الاجتماعية للنَّقل.

التعليق على الدراسات السَّابقة:

من ناحية الهدف: تَهدِف هذه الدِّراسةُ إلى التعرُّف على الآثار الاجتماعية على الأُسرة المترتِّبة على النَّقل الوظيفي، وتتَّفق هذه الدِّراسةُ في هذا مع دراسةِ الدوسري (١٤١٣هـ)، ودراسةِ فريد (١٩٨٦م) ودراسةِ ريمير (٢٠٠٠م)، أمَّا الدراساتُ الأخرى فقد هدفت إلى التعرُّف على الآثار الاجتماعية المترتِّبة على التنقُّل الجغرافي والهجرة الداخلية.

من ناحية مجتمع الدِّراسة: تتَّفق هذه الدِّراسةُ دراسة الدوسري (٢٠١٤م)، ودراسة ريمير (٢٠٠٠م) في استهدافها أربابَ الأُسر، أمَّا باقي الدراسات فقد استهدفت الأُسرَ المنتقلة.

من ناحية منهج الدِّراسة: اتَّفقت هذه الدِّراسةُ مع أكثر الدراسات السَّابقة في استخدام منهج المسح الاجتماعي، فيما عدا دراسةَ آل عائض (١٤٣٣هـ) التي استخدمت المنهجَ الأنثروبولوجي، ودراسةَ فريد (٢٠١٢م) التي استخدمت المنهجَ التاريخي ودراسةَ الحالة، ودراسةَ أحمد (٢٠١٦م)

التي استخدمت المنهجَ التاريخي، ودراسةَ ديفيد وآخرين (١٩٩٣م) التي استخدمت منهجَ تحليل المضمون.

من ناحية أداة الدِّراسة: بينما اتَّفقت هذه الدِّراسةُ مع دراسة الدوسري (١٤١٣ه) في استخدام الاستبيان أداةً لجمع البيانات، اختلفت مع دراسةِ فريد (٢٠١٢م)، ودراسةِ حسين (٢٠١٧م) التي استخدمت الاستبيان مع المقابلة والملاحظة أدواتٍ لجمع البيانات، ودراسةِ أحمد (٢٠١٦م) التي استخدمت الاستبيانَ مع الملاحظة، ودراسةِ آل عائض (١٤٣٣ه) التي استخدمت الملاحظةَ والمقابلة والإخباريِّين، ودراسة ديفيد وآخرين (١٩٩٣م) التي استخدمت تحليل المضمون، ودراسة ريمير التي استخدمت المقابلة (٢٠٠٠م).

سادسًا- النظريات الاجتماعية المفسِّرة لمشكلة الدِّراسة:

تُعَدُّ النظريةُ إطارًا فكريًّا يستمدُّ منه الباحثُ مفاهيمَ وافتراضاتٍ تساعده على توجيهِ البحث وتفسيرِ قضاياه ومتغيِّراته، وبذلك تُعَدُّ النظريةُ موجِّهًا للبحث، ومنها ينطلق وإليها يعود. وتحديدُ النظريةِ التي ستتبنَّاها هذه الدِّراسةُ أمرٌ ضروري وإلزاميٌّ لفَهم واقعِ الدِّراسة ولتأسيسِ هذه الدِّراسة وإثرائها؛ وذلك أنَّ النظريةَ إطارٌ فكري يَضُمُّ مجموعةً من المفاهيمِ التي تعبِّر عن قضايا محدَّدةٍ تحديدًا دقيقًا، كما أنها تتكوَّن من مجموعةٍ من الفروض التي تكوِّن نَسَقًا استنباطيًّا؛ أي إنَّها تنتظم في ترتيبٍ تُتابع فيه بعضَ الفروض، لذلك تتطلَّب كلُّ دراسة اختيارَ النَّظرية الملائمة للموضوع، وقد اختيرت نظريةُ التكيُّف والتوافق الثقافي لكونها من أشدِّ النظريات توضيحًا لموضوع المهاجرين داخلَ المجتمع المُضيف.

نظرية التكيُّف والتوافق الثقافي:

تُعَدُّ نظريةُ التكيُّف من العمليات الديناميكية؛ ذلك أنَّ المجتمع - كما يقول "ماكيفر" - دائمُ التغيُّر، فإذا ما استقرَّتْ أوضاعُه - في بعض الأحيان، ومِن قَبيل المُصادَفة - فسُرعان ما يصيبه شيءٌ من الاضطراب، وتعود إليه حالةُ عدم التوازن، فالإنسانُ في حاجة دائمة إذنْ إلى تكييفٍ سُلوكيٍّ مستمرٍّ مع المجتمع (ماكيفر وبيج، ١٩٦٠م، ١٦٢).

وأشار تومسون إلى أنَّ موضوع التكيُّف يشغل مساحاتٍ واسعةً من التُّراث السوسيولوجي؛ فقد انشغل الكثيرُ من علماء الاجتماع والديموغرافيا بظاهرة انتقال الأفراد من بيئةٍ إلى أخرى، وهذه التنقُّلاتُ قد يصحبها - في كثيرٍ من الحالات - مشكلاتٌ اقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية مرتبطةٌ بمستوياتِ التكيُّف التي يحقِّقها أولئك الأفرادُ في وسطهم الاجتماعي الجديد (تومسون، ١٩٥٣م، ٣١٢).

أمَّا ميلتون جوردن فقد ميَّز بين بُعدَين أساسيَّين للتكيُّف؛ وهُما (أبو زيد، ١٩٨٦م، ١٩):

١- البُعد الثقافي الذي يترتَّب عليه تقبُّلُ القِيَم وأنماطِ السُّلوك السَّائدةِ في المجتمع الجديد واستيعابُها.

٢- البُعد البنائي الذي يتضمَّن التمثُّلَ البنائي من خلال إنشاء العلاقات الاجتماعية وتوطيدها؛ وخاصةً العلاقاتِ الاجتماعيةَ الأوَّليةَ؛ مِثلَ روابطِ القَرابة، وعلاقاتِ الصَّداقة مع أعضاء المجتمع المُضيف.

ويُعَدُّ التكيُّفُ عمليةً متعدِّدةَ المراحل، يمرُّ بها المهاجرُ من أجْل الوصول إلى مستوًى معيَّنٍ من التكيُّف، كما أنه يبيِّن عددًا من مستوياتها التي نوجِزها فيما يلي (جوردون، ١٩٦٤م، ١٢٠):

٣- التكيُّف السُّلوكي الثقافي: يحدُث حين يمتصُّ الفردُ المبادئَ الثقافيةَ والمعتقداتِ والأنماطَ السُّلوكية للمجتمع المُضيف.

٤- التكيُّف البِنائي: يحدُث حين يلتحق الفردُ المهاجر وأبناؤه وأحفاده بالمؤسَّسات الثقافية والاقتصاديةَ والسياسية للبلد المُضيف ويتكاملون معها، ويعملون على تكوين علاقاتٍ ثانوية، ويطوِّرون الصَّداقاتِ الشَّخصيةَ الباقية والمتعدِّدة مع أعضاء مجموعة الأغلبية.

٥- التكيُّف الزواجي: يتحقَّق حين تحصُل المصاهرةُ بين الأُسر المختلفة داخلَ المجتمع الجديد.

٦- التكيُّف الانتمائي: هو تكوينُ إحساسٍ وشعور مشترك مع أفراد المجتمع الجديد.

٧- التكيُّف الاتِّجاهي: يحدُث حين تغيب صِراعاتُ التَّفرِقة العُنصرية والقِيَم.

وأضاف جوردن أنَّ للتكيُّف الاجتماعي مكافآتٍ تتمثَّل في فُرَص الحياة المحسَّنة في التعليمِ والعملِ، والقَبُولِ الاجتماعي، والمكافآتِ المادية، والأصدقاءِ، والمصاهرة بين الإثنيَّات المختلفة.

أمَّا مونترو (١٩٧٧م) فقد ميَّز بين مَظاهرِ عملية التكيُّف؛ فعدَّ منها التكيُّفَ الثقافي الذي يتضمَّن تغيُّرَ السُّلوك، والتكيُّفَ البِنائي وهو انخراطُ المُهاجِر في جماعاتِ الأصدقاء والأندية والمؤسَّسات المدنية المختلفة، والجماعاتِ الثَّانوية الأخرى، وأخيرًا يأتي التكيُّفُ الزَّواجي من خلال الزواجِ الخارجيِّ للمهاجرين (مونترو، ١٩٧٧م، ٩٠).

معوِّقاتُ التكيُّف الاجتماعي، وقَبُولُ العنصر الثقافي الجديد:

١- العُزلة الطبيعية والاجتماعية.

٢- عدم تكامُل العناصر الثقافية الجديدة مع العناصر القديمة.

٣- العجز عن المغامرةِ وتقبُّلِ الجديد من العناصر التكنولوجية الحديثة.

٤- وجود الفروقِ الاجتماعية بين المجتمعات الريفية والحضرية، والفروقِ النوعية بين الرجل والمرأة.

وغالبًا ما تحدُث في حالة الرَّفض عملياتُ صراعٍ ثقافيةٌ قد تنتهي بالهروبِ المادي، أو يتَّخذ الموقفُ صورةَ الثَّورةِ المفتوحة الواضحة (سعفان، ١٩٥٧م، ١٤٥).

وبناءً على افتراضيَّات نظرية التكيُّفِ والتوافقِ الثقافي وجد الباحثُ أنَّ الأُسرة المنتقلة قد تواجه بعضَ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ وذلك لصعوبة تكيُّف أفرادها واندماجهم مع الأصدقاء والجيران (التكيُّف البِنائي)، ومع العاداتِ والأنماط السُّلوكية في المجتمع (التكيُّف الثقافي)، وهو ما يؤثِّر في التعاون والتساند بين المجتمع المُضِيف والأُسرة المنتقلة.

سابعًا- أدبيَّات الدِّراسة:

١- النَّقل الوظيفي

يُعَدُّ تنقُّلُ البشَر من مكانٍ لآخَر أحدَ عناصر النُّموِّ السكَّاني، وظاهرةً اجتماعيةً قديمةً ترتبط بأبعادٍ اقتصادية واجتماعية وديموغرافية وسياسية، وتتَّجه هذه التيَّاراتُ عادةً من المناطق الريفية إلى المناطق الحَضَرية؛ للحصولِ على فُرَص العمل، والاستقرارِ المؤقَّت أو الدَّائم، كما ينتقل الأفرادُ والأُسَرُ عن المناطق التي تزداد فيها النِّزاعات والحروبَ الأهلية (جاد الرب، ٢٠١٣م، ٤٥).

وذكر الطيِّبُ (٢٠٠٤م) أنَّ النَّاسَ الذين ينتقلون من مكان إقامةٍ دائمة ثم يعودون إليه يُعرَفون بمجموعات النَّقلة "Transhumance"؛ حيث ينتقل السكان من مكان إلى آخر لفترة معينة، ثم يعودون إلى موطنهم الأصلي بعد ذلك.

وغالبًا ما ينتقل الفردُ من المناطق الفقيرة إلى المناطق الغنيَّة، وقد يؤدِّي ذلك إلى بعض المشكلات الاجتماعية؛ مثلَ: صعوبةِ الاندماج والتكيُّف، والبطالةِ، وانخفاضِ المستوى المعيشي.

ومن الممكن تصنيفُ الانتقال والحَراك الاجتماعي حسب ما يلي:

- حُريَّة الانتقال: إمَّا أن يكون الانتقالُ اختياريًّا أو إجباريًّا.
- الحدود الجغرافية: إمَّا أن تكون داخليةً أو خارجيةً.
- المسافة: والمقصودُ هنا هو المسافةُ التي يقطعها الشَّخصُ المنتقل للوصول إلى المنطقة المقصودة؛ فقد تكون مسافةً طويلةً أو قصيرةً.
- مُدَّة الإقامة في مكان الوصول: قد تكون الإقامةُ دائمةً، أو تكون مؤقَّتةً، أو دَوريةً (موسميةً).
- خُطوات الوصول إلى المنطقة المقصودة: قد يكون الانتقالُ مباشرًا من المنطقة الأصلية إلى المنطقة المقصودة، أو يكون متعدِّدَ المراحل.

فوائد النَّقل الوظيفي:

١- سدُّ حاجة العمل من الموظَّفين في مختلِف المواقع الوظيفية والجغرافية.

٢- تدريب الموظَّفين وتبادُل الخبرات بينهم.

٣- تصحيح الأوضاع الوظيفية للموظَّفين.

٤- تَفادي بعض المشكلات في العمل؛ كعدم التعاون بين بعض الموظَّفين ورؤسائهم، أو بين الموظَّفين أنفُسِهم (القريوتي، ١٩٩٠م، ١٩٣).

أنواع النَّقل الوظيفي:

٥- النَّقل الخارجي: يَهدِف هذا النَّوعُ من النَّقل إلى انتقال الفائض من الأيدي العاملة من إدارةٍ إلى أخرى بحاجة إلى خدماته؛ وذلك كَيْلا تضْطرَّ الإدارةُ إلى اللُّجوء إلى تعيين أفرادٍ جُدد فيها، ويكونِ النَّقلُ بديلًا لإقصاء العاملين الفائضين في الإدارة، وغالبًا ما يصاحب هذا النَّقلَ ترقيةُ الموظَّف المنقول.

٦- النَّقل الشَّخصي: ويكون أساسُ هذا النَّقل لعلاجِ خطأٍ في التَّعيين منذ بدايته، أو يكون لعدم صلاحية الموظَّف للعمل في إدارته بسبب تأزُّمِ العلاقة بينه وبين رؤسائه أو زملائه.

٧- نقل المُناوَبة: هو النَّقل الذي يكون من نَوْبةٍ إلى نَوْبةٍ أخرى بسبب ظروفِ العمل أو الأفرادِ؛ ويعود لعِدَّة أسباب؛ منها ما يتعلَّق بتنظيم الحياة الاجتماعية.

٨- النَّقل التدريبي: هو نقلُ الفرد لتوسيع مَداركه، ويُستخدم غالبًا لتدريب الإداريِّين، ويتَّسم بقِصَر المُدَّة والعَوْدة إلى المنطقة الأصلية.

٩- النَّقل الطارئ: يكون استجابةً لظروفٍ لطارئةٍ في إدارةٍ معيَّنة (زويلف، ٢٠٠١م، ١٧٧).

وقد تضمَّنت اللائحةُ التنفيذية للموارد البشَرية الصادرةُ من الخدمة المدنية للعام ١٤٤٠ه عدَّةَ سياسات للنَّقل الوظيفي؛ منها: أنَّه يجوز نقلُ الموظَّف داخلَ الجهة الحكومية من مكانٍ إلى آخَر، أو من وظيفتِه إلى وظيفةٍ أخرى، أو نقلُه إلى وظيفةٍ تقع خارجَ المدينة التي فيها مقرُّ عمله الأصلي إذا اقتضت مصلحةُ العمل ذلك.

الآثار الاجتماعية للنَّقل الوظيفي:

استتبع وجودُ ظاهرةِ الحَراك السكَّاني والهجرات الداخلية في المجتمع حدوثَ الكثير من التغيُّرات التي أصابت أفرادَها، ومن أهمِّ تلك التحوُّلات تلك التي أصابت الأُسرةَ؛ وهي التحوُّلُ في صورة الأُسرة ونمطها مِن نمطِ الأُسرة الممتدَّة التي تشمل تجمُّعًا مستقلًا للأُسر النَّووية داخل الأُسرة الكبيرة إلى نمطِ الأُسرة النَّووية التي تشمل الزَّوجَ والزَّوجةَ والأطفالَ (تيماشيف، ١٩٧٨م، ٢١٩).

كما استتبع تحلُّلَ العلاقات الاجتماعية للأُسرة مع الأقارب والأُسرة الممتدَّة وتغيُّرَها؛ وذلك حسب المدَّةِ الزمنية التي قضتْها الأُسرة المنتقلة في منطقتها الجديدة، لذلك نجد أنَّ المنتقلين منذ فترةٍ طويلة تقتصر علاقتُهم وزياراتُهم على أقاربهم من الدَّرجة الأُولى وفي أوقاتٍ متباعدة؛ نظرًا لانشغالهم بالحياة التي أسَّسوها في مناطقهم الجديدة، على النَّقيض ممَّا يحدُث مع المنتقلين لفترات قصيرةٍ؛ إذ تتكرَّر زيارتُهم للمنطقةِ الأُمِّ، كما أنَّ عامِلَ المسافة بين المنطقتَين له آثارُه الواضحة

على العلاقات الاجتماعية للأُسرة؛ فكلَّما صارت المسافةُ أقربَ كانت الزياراتُ الأُسرية وحضورُ المناسبات الاجتماعية متقاربةً وخلال فتراتٍ زمنية قصيرة (عبد القادر، ٢٠١٨م، ٩٤).

ولا شكَّ أنَّ تنقُّلَ الأُسرة من مكانٍ لآخَر، أو تنقُّلَ ربِّ الأُسرة بعيدًا عنها، يُفرز مشكلاتٍ عدَّةً تَمَسُّ بناءَ الأُسرة وتماسُكَها، وتؤثِّر على شخصية أفرادها خصوصًا الأطفالَ؛ لِما يَترتَّب عليه من أبعادٍ ضاغطة وهائلة في بعض الأحيان؛ فالتنقُّلُ مكلِّفٌ في طبيعته ماديًّا، ومُجهِدٌ من النَّاحية النَّفسية، ويصيب الأُسرةَ بالوهن (جينكنز، ١٩٨٥م).

كما ذكرتْ دراسةُ موريسن ودفانزو (١٩٨٦م) أنَّ المنتقِلَ خلال سنةٍ يختلف اختلافًا كبيرًا في خصائصه وسُلوكه عن الذي استقرَّ فترةً طويلةً في المنطقة المنتقِل إليها.

وأشار عزَّام (١٩٩٠م) إلى أنَّ المهاجرين الذين يمتازون بظروفٍ اقتصادية أفضل؛ سواءٌ من حيث نوعُ المهنة أو معدَّلُ الدَّخل؛ فهؤلاء هُم الأكثرُ تكيُّفًا واستقرارًا.

٢- الأُسرة السعودية:

مفهوم الأُسرة:

الأُسرة في اللُّغة: مفردٌ وجمعُها أُسَرٌ، وهي الدِّرْعُ الحَصينة (ابن منظور، ص١٩)، وهي الدِّرعُ الحصينة، وأهلُ الرَّجُل وعَشيرتُه، والجماعةُ يَربطها أمرٌ مشترَك، وجمعُها أُسَرٌ (أنيس وآخرون، ٢٠٠٤، ١٧)، وأصلُ كلمة الأُسرة مأخوذٌ من الأَسْر؛ بمعنى الشَّدِّ والعَصْب، أو كلِّ الشَّيءِ أو جميعِه؛ تقول: هذا الشَّيءُ لك بأَسْرِه كلِّه، وجاؤوا بأَسْرِهم يعني جميعَهم، وهي في اللُّغة مشتقَّةٌ من الأَسْر؛ قال تعالى [نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا] (الأنسان، الآية: ٢٨).

أمَّا مفهومُها في الإسلام فيشمل الزَّوجَين والأولادَ وفروعَهم، كما يشمل الأصولَ من الآباء والأمَّهات، ويدخُل فيهم الأجدادُ والجَدَّاتُ (أبو زهرة، ١٩٦٥م، ٦٢)، وتُعَدُّ أيضًا الوِعاءَ الحافظ للنَّسَب والقُرْبَى والرَّحِم، وعَبْرَها تنتقل الثَّروةُ مِن جيلٍ إلى جيل (عقلة،١٩٩٠م، ١٨).

أهميَّة الأُسرة:

للأسرة أهميَّةٌ بالغة في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي التُّربةُ الأُولى التي ينشأ فيها الفردُ ويترعرع، وهي التي تستقبل الطِّفلَ صغيرًا قابلًا للتكوين والتشكيل والتنمية، وفيها أُولى خُطوات العمليات التربوية في حياة الإنسان؛ وهي عملياتُ التنشئة الاجتماعية والسياسية والنَّفْسية والأخلاقية، تلك العملياتُ التي تُحِيل الطِّفلَ من مجرَّدِ كائنٍ بيولوجي إلى كائن إنساني؛ فالتنشئةُ الاجتماعية هي التي تُكسِب الإنسانَ إنسانيَّتَه، وعن طريقها يمتصُّ قِيَمَ المجتمع ومُثُلَه ومبادئَه ومعاييرَه (العيسوي، ١٩٨٩م، ٢٠٤).

وظائف الأُسرة:

الوظيفة البيولوجية: تُعَدُّ الأُسرةُ المجالَ المشروع اجتماعيًّا لإشباع الدَّوافع والاحتياجات، ومن بينها الاحتياجاتُ الجنسية؛ إذ تُعَدُّ هذه الحاجةُ من أهمِّ الوظائف التي تحتاجها الأُسرةُ حتى تتمكَّنَ من أداء وظيفة التكاثُر والإنجاب وتوفيرِ جميع الشُّروط الصحية اللازمة (المعايطة، ٢٠٠٠م، ٢٠).

ويمكِن القولُ: إنَّ الأُسرة تتيح - عن طريق الإنجاب والتكاثر - إمدادَ المجتمع بأعضاءً جُددٍ ليَحُلُّوا مكانَ الآباء، وليُغطُّوا حاجةَ المجتمع لبناء وطنهم والدِّفاع عنه عن طريق عملِهم في مختلِفِ النَّواحي الإنتاجية؛ وذلك كلُّه من أجْل بقاء النَّوع البشَري ودوام بقاء المجتمع.

الوظيفة الاجتماعية: تتمثَّل وظيفةُ الأُسرة الاجتماعية في توفير الدَّعم الاجتماعي للفرد والجماعة من خلال نقلِ عادات الأُسرة وقِيَمها وتقاليدها إلى الأبناء، وتزويدِهم بأساليب التكيُّف.

الوظيفة التعليمية والثقافية: على الرَّغم من انتقال مهمَّة التعليم من البيت إلى المدرسة فإنَّ الأُسرةَ لا تزال محافظةً على دَورِها الفعَّال في الإشراف على أبنائها ومتابعتهم وتلقينِهم بعضَ الواجبات وتفهيمهم بعضَ الدروس، ويمكِننا القولُ: إنَّ الوالدين هُما اللَّذان يحدِّدان مدى تقدُّم أبنائهم أو تأخُّرهم؛ والدليلُ على ذلك أنَّ الآباء يقضُون مدَّةً أطولَ في مساعدة أبنائهم على استذكار دروسهم؛ فالوظيفةُ التعليمية من أهمِّ الوظائف التي تقوم بها الأُسرةُ تجاه أبنائها؛ فللأُسرة دَورٌ في متابعةِ الأبناء وتلبيةِ حاجاتهم، وعليها يتوقَّف تقدُّمُ الأبناء في المدرسة أو تأخُّرُهم.

ثامنًا- الإجراءات المنهجية للدراسة

- نوع الدِّراسة ومنهجها:

اعتمدت الدِّراسةُ في جمع البيانات على منهج المسح الاجتماعي نظرًا لطبيعة البحث الوصفية؛ فهو أشدُّ المناهج مُلاءمةً لموضوع الدِّراسة؛ لأنه يعتمد على الوصفِ والتحليل والتفسير، والتي عن طريقها يمكن التعرُّفُ على آثار النَّقل الوظيفي بين مناطق المملكة العربية السعودية على الأُسرة السعودية، وما يتبع ذلك من معرفةِ خصائصِ كلِّ أسرة؛ ومن ثمَّ الإجابةُ على تساؤلات الدِّراسة.

- مجتمع الدِّراسة وعيِّنتها:

اعتمدت الدِّراسةُ على مجتمعٍ مقتصِرٍ على الموظَّفين السعوديين المنتقلين من إحدى مناطق المملكة إلى محافظة عُنيزة بمنطقة القَصيم.

واختار الباحثُ بطريقةٍ عمديةٍ غرضيَّة ثلاثَ دوائرَ حكوميةٍ بمحافظة عُنيزة؛ وهي (مستشفى الملك سُعود، وإدارةُ التعليم، وبلديَّةُ محافظة عُنيزة)؛ وقد أُجريت الدِّراسةُ على الموظَّفين في هذه الدوائر الحكومية، وبلغ عددُهم (٢٤٤) موظَّفًا على النَّحو التَّالي:

مستشفى الملك سعود بمحافظة عنيزة: (١٣٠) موظَّفًا، وإدارة التعليم بعنيزة: (٧٥) موظَّفًا، بلدية محافظة عنيزة: (٣٩) موظَّفًا.

- أداة الدِّراسة:

اعتمد الباحث الاستبانةَ أداةً للدراسة، وتضمَّنتْ أسئلةً وعباراتٍ للكشف عن الجوانب المقصودة بالدِّراسة والمحدَّدة في التساؤلات.

- الأساليب الإحصائية المستخدَمة في الدِّراسة:

لتحليلِ البيانات الميدانية، وتحقيقِ أهداف الدِّراسة، استخدم الباحثُ البرنامجَ الإحصائيَّ في العلوم الاجتماعية (SPSS) على النَّحو التَّالي:

- التَّكرارات والنِّسب المئوية: للتعرُّف على الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدِّراسة، والتعرُّفِ على إجاباتهم عن عبارات محاور أداة الدِّراسة.
- المتوسِّط الحسابي Mean: لمعرفة مدى الارتفاع أو الانخفاض في إجابات المبحوثين عن كلِّ عبارة من عبارات مَحاور الدِّراسة.
- مُعامل ألْفا كُرونباخ Cronbach's Alpha: للتأكُّد من ثبات أداة الدِّراسة.
- مقياس العلاقة الإحصائية (كا٢): للتأكُّد من وجود علاقةٍ بين المتغيِّر المستقلِّ والتابع.
- اختبار الارتباط الترتيبي (جاما): لتحديد قوَّة الارتباط بين المتغيِّر المستقلِّ والتَّابع.

تاسعًا- مناقشة النتائج وتوصيات الدِّراسة

أولًا- مناقشة نتائج الدِّراسة:

إنَّ النَّقلَ الوظيفيَّ خارج المنطقة له الكثيرُ من الآثار الاجتماعية على الأُسرة السعودية، ومن خلال بيانات الدِّراسة الميدانية توصَّلت الدِّراسةُ إلى ثلاثِ نتائجَ أساسيةٍ، كلُّ نتيجة تحقِّق هدفًا من أهداف الدِّراسة، وفيما يلي بيانُ هذه النَّتائج.

النَّتيجة الأولى:

هي إجابةُ التساؤل الأول: ما أثرُ النَّقلِ الوظيفي خارجَ المنطقة على المشكلات الأُسرية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بقلَّةِ تواصل وزيارة الأُسرة مع الأقارب، وضعفِ العلاقة الزوجية، والخلافاتِ الأُسرية؟ وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى ما يلي:

وجود مجموعةٍ من المشكلات الأُسرية المترتِّبة على النَّقل الوظيفي خارج المنطقة، وحصل مجموعُ هذه المشكلات على متوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٣١)، وتشير هذه النَّتيجةُ إلى وجودِ مشكلاتٍ اجتماعيةٍ مترتِّبةٍ على النَّقل الوظيفي، بدرجةٍ متوسِّطة.

وتوصَّلت نتائجُ الدِّراسة في هذا المحور - بواسطة اختبار (كا٢) – إلى أنَّ قلَّةَ تواصُلِ الأُسرة مع الأقارب وزيارتِهم له علاقةٌ بمدَّةِ إقامة الأُسرة في المنطقة الجديدة، وكذلك له علاقةٌ بصعوبة تكيُّف الأُسرة مع المجتمع الجديد؛ إذ يزيد تواصُلُ وزيارةُ الأُسرة للأقارب في حالةِ مُدَّةِ الإقامة الطويلة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع الجديد، ويقلُّ في حالة مُدَّةِ الإقامة المتوسِّطة والقصيرة.

ضعفُ العلاقة الزوجية له علاقةٌ بمُدَّةِ إقامة الأُسرة في المنطقة الجديدة، وكذلك له علاقةٌ بصعوبة تكيُّف الأُسرة مع المجتمع؛ إذ تبيَّن تحسُّنُ العلاقة بين الزَّوجين في حالة مُدَّةِ الإقامة القصيرة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع الجديد، ثم تضعُف العلاقةُ الزوجية مع مُدَّةِ الإقامة المتوسِّطة والطويلة.

وجود علاقة بين كثرةِ الخلافات الأُسرية ومُدَّةِ إقامة الأُسرة في المنطقة الجديدة، وكذلك وجود علاقةٍ بينها وبين صعوبة تكيُّف الأُسرة في المجتمع؛ إذ تَقِلُّ الخلافاتُ الأُسرية في مُدَّةِ الإقامة القصيرة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع، وتزيد الخلافاتُ كلَّما طالتْ مُدَّةُ إقامتهم في المنطقة الجديدة.

وجود علاقة بين كثرة الخلافات الأُسرية ومستوى الدَّخل الشَّهري للأسرة، وكذلك وجودُ علاقةٍ بينها وبين صعوبة تكيُّفِ الأُسرة في المجتمع؛ إذ تزيد الخلافاتُ الأُسرية في الأُسرِ ذاتِ الدَّخل المرتفع؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع الجديد، وتقلُّ في الأُسرِ ذاتِ الدَّخل المنخفض والمتوسِّط.

النَّتيجة الثانية:

هي إجابةُ التساؤل الثاني: ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على تنشئة الأبناء في الأُسرة السعودية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بمتابعةِ سُلوك الأبناء، وانخفاضِ مستواهم الدراسي، وضعفِ المواظبة المدرسية؟ وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى ما يلي:

وجود مجموعةٍ من المشكلات الأُسرية المترتِّبة على النَّقل الوظيفي خارج المنطقة، وحصل مجموعُ هذه المشكلات على متوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٢٨)، وتشير هذه النَّتيجةُ إلى وجود مشكلاتٍ اجتماعية مترتِّبةٍ على النَّقل الوظيفي، بدرجة متوسِّطة.

توصَّلت نتائجُ الدِّراسة في هذا المحور - بواسطة اختبار (كا٢) - إلى أنَّ ضعفَ متابعةِ سُلوك الأبناء له علاقةٌ بالمسافة بين المنطقة الأصلية للأسرة والمنطقة الجديدة، وكذلك لها علاقةٌ بصعوبة تكيُّف الأُسرة مع المجتمع؛ إذ تتحسَّن متابعةُ سُلوك الأبناء إذا كانت المسافةُ متوسِّطةً؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع الجيران والأصدقاء، ويقلُّ مستوى متابعة سلوك الأبناء إذا كانت المسافةُ قصيرةً أو طويلةً.

وجود علاقةٍ بين انخفاضِ التحصيل الدراسي للأبناء والدَّخلِ الشَّهري للأسرة، وكذلك وجود علاقة بينه وبين صعوبةِ تكيُّف الأُسرة في المجتمع؛ إذ تبيَّن تحسُّنُ مستوى التحصيل الدراسي للأبناء كلَّما ضَعُف الدَّخلُ الشَّهري للأسرة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع الجيران والأصدقاء، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء كلَّما تحسَّن المستوى الاقتصادي للأسرة.

وجود علاقة بين انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء والدَّخل الشَّهري للأسرة، وكذلك وجود علاقةٍ بينه وبين صعوبة تكيُّف الأُسرة في المجتمع؛ إذ تبيَّن انخفاضُ مستوى التحصيل الدراسي للأبناء كلَّما ارتفع الدَّخلُ الشّهري للأسرة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع، ويتحسَّن مستوى التحصيل الدراسي للأبناء كلَّما كان المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيفًا.

وجود علاقة بين تَكرار غياب الأبناء عن المدرسة ومُدَّةِ إقامة الأُسرة في المنطقة الجديدة، وكذلك وجود علاقة بينه وبين صعوبة تكيُّف الأُسرة في المجتمع؛ إذ إنَّه يزداد تغيُّبُ الأبناء عن المدرسة في مُدَّةِ الإقامة المتوسِّطة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع الجيران والأصدقاء في المجتمع، ويقلُّ تغيُّبُ الأبناء قليلًا في مُدَّةِ الإقامة القصيرة والطويلة.

النَّتيجة الثالثة:

هي إجابةُ التساؤل الثالث: ما أثرُ النَّقل الوظيفي خارجَ المنطقة على الخصائص الاجتماعية للأُسرة السُّعودية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بزيادةِ المصروفات الشَّهرية، وتدنِّي المستوى المعيشي، وحجمِ الأُسرة؟ وقد تَوصَّلت الدِّراسةُ إلى ما يلي:

كشفت نتائجُ الدِّراسة عن وجود مجموعةٍ من المشكلات الأُسرية المترتِّبة على النَّقلِ الوظيفي خارجَ المنطقة، وحصل مجموعُ هذه المشكلات على متوسِّطٍ حسابيٍّ قدرُه (٢,٤٧)، وتشير هذه النَّتيجةُ إلى وجود مشكلاتٍ اجتماعية مترتِّبةٍ على النَّقل الوظيفي، بدرجةٍ مرتفعة.

وتوصَّلتْ نتائجُ الدِّراسة في هذا المحور - بوساطة اختبار (كا٢) - إلى أنَّ توجُّهَ الزَّوجين إلى تأجيل الإنجاب له علاقةٌ بمستوى الدَّخل الشَّهري للأسرة، وكذلك له علاقةٌ بصعوبة تكيُّف الأُسرة مع المجتمع؛ إذ يزداد توجُّهُ الزَّوجين إلى تأجيل الإنجاب كلَّما ارتفع الدَّخلُ الشَّهري للأسرة؛ خاصَّةً حين يواجه أفرادُ الأُسرة صعوبةً في التكيُّف مع العادات والأنماط السُّلوكية في المجتمع، ويقلُّ في الأُسَر ذاتِ الدَّخل المتوسِّط والضعيف.

النقل الوظيفي والمشكلات الأسرية

١- النقل الوظيفي خارج المنطقة وتواصل وزيارة الأقارب

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة قلة تواصل وزيارة الأقارب في مدة الإقامة القصيرة والمتوسطة في المجتمع الجديد، بينما تقل في مدة الإقامة الطويلة، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والانماط السلوكية في المجتمع.

٢- النقل الوظيفي خارج المنطقة وضعف العلاقة الزوجية

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة ضعف العلاقة الزوجية في مدة الإقامة المتوسطة والطويلة في المجتمع الجديد، بينما تكون أفضل في مدة الإقامة القصيرة، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والانماط السلوكية في المجتمع.

٣- النقل الوظيفي خارج المنطقة والخلافات الأسرية

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة الخلافات الأسرية في مدة الإقامة القصيرة، وتزداد في مدة الإقامة المتوسطة في المجتمع الجديد، وتزداد أكثر في مدة الإقامة الطويلة، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والانماط السلوكية في المجتمع.

وكذلك تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة الخلافات الأسرية عند الأسر ذات الدخل المتوسط، وتزداد عند الأسر ذات الدخل المتوسط، وتزداد أكثر عند الأسر ذات الدخل المرتفع، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والانماط السلوكية في المجتمع.

ثانياً- النقل الوظيفي وتنشئة الأبناء

١- النقل الوظيفي خارج المنطقة وسلوك الأبناء

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة ضعف متابعة سلوك الأبناء عند الأسر المنتقلة من مناطق متوسطة المسافة، وتزداد عند الأسر المنتقلة من مناطق قصيرة، وتزداد أكثر عند الأسر المنتقلة من مناطق بعيدة، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع الجيران والأصدقاء في المجتمع.

٢- النقل الوظيفي خارج المنطقة والتحصيل الدراسي للأبناء

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة ضعف التحصيل الدراسي للأبناء عند الأسر ذات الدخل المنخفض، وينخفض التحصيل الدراسي عند الأسر ذات الدخل المتوسط، وينخفض أكثر عند الأسر ذات الدخل المرتفع، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع الجيران والأصدقاء في المجتمع.

وكذلك تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة ضعف التحصيل الدراسي للأبناء عند الأسر ذات الدخل المنخفض، وينخفض التحصيل الدراسي عند الأسر ذات الدخل المتوسط، وينخفض أكثر عند الأسر ذات الدخل المرتفع، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والأنماط السلوكية في المجتمع.

٣- النقل الوظيفي خارج المنطقة وضعف المواظبة المدرسية للأبناء

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة تكرر غياب الأبناء عن المدرسة في مدة الإقامة القصيرة والطويلة في المجتمع الجديد، بينما يزيد أكثر في مدة الإقامة المتوسطة، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع الجيران والأصدقاء في المجتمع.

ثالثاً- النقل الوظيفي خارج المنطقة والخصائص الاجتماعية للأسرة

١- النقل الوظيفي خارج المنطقة وحجم الأسرة

تواجه الأسرة المنتقلة خارج المنطقة مشكلة تأجيل إنجاب الأبناء بسبب عدم الاستقرار عند الأسر ذات الدخل المتوسط، بينما يزيد التوجه عند الأسر ذات الدخل المنخفض، ويزيد أكثر عند الأسر ذات الدخل المرتفع، وذلك عندما يواجه الأسرة صعوبة في التكيف مع العادات والأنماط السلوكية في المجتمع.

ثالثاً- توصيات الدِّراسة:

في ضوء النَّتائج التي توصَّلتْ إليها الدِّراسةُ يمكِن وضعُ مجموعةٍ من التوصيات التي يمكن أن تساهمَ في ارتفاع مستوى التَّماسُكِ الأُسَري والإنجازِ التعليمي؛ وذلك على النَّحو التَّالي:

١- **فيما يخصُّ الأُسرة:** تبيَّن من الدِّراسة أنَّ الأُسرة المنتقلة تواجه مشكلاتٍ اجتماعيةً؛ كالمشكلاتِ الأُسرية، ومشكلاتِ التنشئة الأُسرية، ومشكلاتِ الخصائص الاجتماعية للأسرة، وهذه النَّتيجةُ تؤكِد ضرورةَ زيادة وعيِ الآباء والأمَّهات بدَورِهم الرئيسِ في تفعيل أسباب التماسُك الأُسري.

٢- **فيما يخصُّ المؤسَّساتِ الحكوميةَ:** اتَّضح من الدِّراسة وجودُ آثارٍ اجتماعية مترتِّبة على أُسرة الموظَّف المنتقل خارج المنطقة، لذلك يوصي الباحثُ بمراعاةِ تنقُّل الموظَّفين عمومًا، وتحقيقِ رغباتهم بقَدْرِ الإمكان، والتوفيقِ بين رغباتهم ومصلحة العمل.

٣- **فيما يخصُّ المؤسَّساتِ التربويةَ:** استنتجت الدِّراسةُ وجودَ آثارٍ على الأبناء في الأُسرة المنتقلة خارج المنطقة؛ كالآثارِ السُّلوكية والتعليمية، وهو ما يبرهن على ضرورةِ توعية إدارات

المدارس والمعلِّمين والمرشدين الطلابيِّين بضرورةِ الاهتمامِ بالطلاب المنتقلين، ومراعاةِ ظروفهم، ومعالجةِ المشكلات التي قد تواجههم.

٤- **فيما يخصُّ مراكزَ الإرشاد والتوجيه الأُسري**: تبيَّن من الدِّراسة أنَّ صعوبةَ تكيُّف الأُسَر المنتقلة مع المجتمع كان مؤثِّرًا سلبيًّا على الأُسرة، لذلك يوصي الباحثُ بإقامةِ دوراتٍ وندواتٍ للأسرة المنتقلة، ومحاولةِ دمجهم في المجتمع.

قائمة المراجع

أولا- المراجع العربية:

- أبو زهرة، محمد (١٩٦٥م)، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة.
- أبو زيد، أحمد (١٩٨٦م)، الهجرة وأسطورة العودة، مجلة عالم الفكر، المجلد السابع عشر، العدد ٢، الكويت.
- أحمد، رماح بابكر محمد (٢٠١٦م)، الآثار الاجتماعية للهجرة الداخلية بولاية الخرطوم، جامعة النيلين، السودان.
- إدريس، عزام (١٩٩٠م)، التكيف الحضري للمهاجرين الريفيين وبعض المتغيرات المؤثرة، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس.
- آل عائض، غالب عبدالرحمن عبدالله (٢٠١٣م)، الهجرة الداخلية والتغير في النسق الاقتصادي، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر.
- أنيس، إبراهيم؛ ومنتصر، عبدالحليم؛ والصوالحي، عطية؛ وأحمد، محمد خلف الله (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، الطبعة ٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- تيماشيف، نيقولا (١٩٧٨م)، نظرية علم الاجتماع، (ترجمة عودة، محمود)، دار المعارف، القاهرة.
- جاد الرب، خضر الخواض (٢٠١٣م)، الهجرة الداخلية في المجتمع السوداني، مجلة آفاق الهجرة، مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، السودان.
- حسين، أنور حسن (٢٠١٧م)، أثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة والنزوح على التسرب الدراسي بمرحلة الأساس: دراسة حالة مدارس الأساس بمحلية شرق النيل وحدة الحاج يوسف شرق، مجلة آفاق الهجرة، السودان.
- الدوسري، عبدالله عامر (١٤١٣ه)، الآثار الاجتماعية المترتبة على تنقلات الضباط، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
- الزبيدي، محمد مرتضى (١٤١٤ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
- زويلف، مهدي حسن (٢٠٠١م)، إدارة الموارد البشرية، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- سعفان، حسن (١٩٥٧م)، أسس علم الاجتماع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- صبير، دولة الصادق الأمين (٢٠١٢م)، اثار الهجرة الخارجية على الأسرة السودانية المهاجرة والمجتمع السوداني، رسالة دكتوراه، كلية التجارة والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، السودان.

- الطيب، عمر يوسف (٢٠٠٤م)، علم اجتماع السكان مع الوصف والتحليل المقارن لسكان السودان، دار جامعة افريقيا للطباعة، الخرطوم.
- عبدالقادر، ساجدة عبدالحكيم محسن (٢٠١٨م)، الهجرة الداخلية الوافدة إلى مدينة نابلس بين أعوام ١٩٩٤م-٢٠١٧م: الأسباب والآثار، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الآداب، فلسطين.
- عبدالوهاب، محمد رفعت؛ ومحمد، حسين عثمان (٢٠٠١م)، مبادئ القانون الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- عقلة، محمد (١٩٩٠م)، نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن.
- العيسوي، عبدالرحمن (١٩٨٩م)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- القريوتي، محمد قاسم (١٩٩٠م)، إدارة الأفراد: المرشد العلمي في تطبيق الأساليب العلمية في إدارة شؤون العاملين في القطاعين العام والخاص، ط١، عمان، الأردن.
- ماكيفر وبيج (١٩٦٠م)، المجتمع، ترجمة علي احمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- المعايطة، خليل عبدالرحمن (٢٠٠٠م)، علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- اللائحة التنفيذية للموارد البشرية (٢٠١٩م)، وزارة الخدمة المدنية.
- المصري، ابي الفضل جمال الدين ابن منظور (٧١١ه)، لسان العرب، مجلد ٤، دار صادر، بيروت.
- فريد، نبيل محمد دقيل (٢٠١٢م)، الاهتمام بقضايا الأسرة العسكرية: دراسة ميدانية لأثر التنقل على الأسرة، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، السودان.

ثانيا- المراجع الاجنبية:

- Gordon, Milton (1964), Assimilation in American Life, Oxford: Oxford University Press.
- Jeffrey, W. Riemer (2000), Job relocation, sources of stress, and sense of home, Department of Sociology, Tennessee Technological University, USA.
- Jenkins, Harries (1985), Comparative Studies of Military Institution London, University of Hull.

- Martin, Robin (1999), Adjusting to Job Relocation: Relocation Preparation can Reduce Relocation Stress, Journal of Occupational and Organization Psychology, British.
- Montero, D : and Tsukashima, R (1977) Assimilation and Educational Achievement, The Case of the Second Generation Japanese-American , The Sociological Quarterly.
- Morrison. P. A Davanzo, J.(1986). The Prism of Migration: Dissimilarities Between Return and Onward Moves. The National Institute of Child Health and Human Development, Rand Corporation.
- Thompson, S. Waren (1953), Population Problems, McGraw-Hill Book Company, Third Edition, New York.
- Wood, David lee and other (1993), Impact of family Relocation on Children's Growth, Development, School Function, and Behavior, Jama The Journal of the American Medical Association, USA.